قصة رحلة طفلة مخنوقة تبحث عن اكسجين بين اروقة المستشفيات

كتب/ ماجد الطاهري:

كان الوقت بحدود الساعة الثامنة مساءً حين طرق والد الطفل باب منزلي بشدة، فتحت الباب فبادرني قائلا: طفلتي مخنوقة وتم إحالتها من مركز كرش الصحي الى مستشفى ابن خلدون وأضاف ارجوك الحق على عجاله..

من ساعتي تحركت وانا اتساءل طفلة مخنوقة اليس الاحرى ان يتم اسعافها في سيارة اسعاف طبية مزودة بالأوكسجين، وصلت المركز الصحي ورأيت طفلة ملفوفة في خرقة تحملها جدة تجاوزت الستينومن العمر وبالكاد تخطو خطواتها نحو غمارة السيارة، ثم قالت بصوت خافت ارفعوا زجاجات السيارة لا تجعلوا الهواء يؤثر على الطفلة وحالا استجبنا لتوجيهات الجدة وانطلقنا مسرعين نسابق الموت غير مكترثين بعتمة الليل ولا مبالين بحفر ومطبات الطريق حتى وصلنا الى اخيرا الى مستشفى ابن خلدون التفت لأرى حال الطفلة حديثة الولادة لم يمضي على عمرها سوى شهر كانت تتنفس بصعوبة واكتسى عيناها الصغيرتان بياض..

دخلنا الى الضابط المناوب في المستشفى وبعد مشاهدته للطفلة قال هذه الطفلة بحاجة الى حضانة وعناية مركزة اذهبوا بها حالا الى مستشفى الصداقة ولا تتأخروا عليها، وحالا ودون اي نقاش مضينا نسابق الزمن حتى وصلنا مستشفى الصداقة كانت الساعة قرابة العاشرة مساء نزلت الجدة حاملة طفلتها بين ذراعيها وبجوارها ام الطفلة وابيها يحثون الخُطا نحو طوارئ المشفى قال الطبيب المناوب للممرضين اعملوا لها جهاز اكسجين، ثم ارسل ابو الطفلة ليتأكد من قسم الحضانة ليتأكد من وجود سرير شاغر لتمديد الطفلة، عاد الاب من القسم حزينا منكسرا اذا خاب رجاءه بوجود سرير ينجي طفلته من موت محقق، وفي لحظات من التوتر والقلق والحيرة سألنا الطبيب المناوب ماذا نفعل انت تشاهد الطفلة تصارع الموت فأجاب: طيب ايش بيدي انا اعمل لكم اذا كان مافيش سرير فاضي، واضاف لايوجد لديكم حل الا ان تذهبوا بها الى مستشفى خاص مع تحذيره بعدم التأخير فالطفلة في حالة حرجة، حسنا هل بالإمكان

ان يعيرنا المشفى دبه اكسجين بمقابل (رهن) لتتنفس بها في رحلة البحث عن الحياة؟ اجاب الدكتور: مع الأسف لا استطيع اعارتكم دبة اكسجين، لكن اذهبوا بها الى المستشفى الالماني انه قريب يبعد مسافة كيلو من المستشفى وحالا تحركنا الى مستشفى الالماني وهناك لم نجد حضانة اطفال واحالونا لمستشفى النقيب بالمنصورة وهناك قال الطبيب المناوب يوجد سرير حضانة ولكن الطفلة بحاجة لعمل جهاز كشاف حالا والجهاز موجود في المستشفى الكوبي، كان الوقت يقارب الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل عندما وصلنا بوابة مستشفى الكوبي كان امام البوابة حارس المستشفى وبجواره عدد من الشباب بدت عليهم علامة الشفقة للبنت بعد ان قصصت لهم رحلتها المضنية للبحث عن حضانة واكسجين، وهناك اتصلوا بالدكتور المتخصص على الجهاز والذي رفض القدوم المستشفى في هذا الوقت المتأخر من الليل، وبينما كانت علامات الامتعاض والحزن بادية على اهل الطفلة وتمتمات تحوي كلمات حانقة عن وضع مستشفياتنا الحكومية والخاصة، هنأ تدخل احد الشباب قائلا باقي معاكم مستوصف عدن الطبي هو على طريقكم بنفس الشارع امام جامع الرحمن اذهبوا لعلكم تجدوا هناك ما تبحثون عنه، وحالا توجهنا الى مكان المستوصف كان الوقت حينها قد تجاوز الثانية بعد منتصف الليل واخيرا وبعد رحلة البحث عن الحياة وجدنا المستوصف الذي سيزود طفلتنا بقنينة اكسجين ويحتضنها في زجاجة دافئة..

بعد حوالي ساعة اشار عليا والد الطفلة بانهم سيمكثون هناك وعلي المغادرة والعودة، فـ قفلت عائدا سحرا في طريقي نحو كرش يغمرني شعور بالسعادة انساني تعب وعثاء السفر عندما وجدنا اخيرا منقذا لطفلة بريئة يستحق ان تعيش وتكبر وترسم الابتسامة على محيا ابويها، كما اعتراني في نفس الوقت شعور بالحزن الشديد لما وصل به الحال بمستشفياتنا الحكومية من الاهمال والفساد واللا مبالاة بأرواح الناس، وكذا المستشفيات الخاصة من الإستغلال والمادية والظلم في ظل عدم الرقابة من الجهات المسؤولة في الدولة..

فكرت من الاشخاص فقدوا ارواحهم وهم يتنقلون بين المستشفيات بحثا عن الحياة، منهم من لم يجد سرير أو فصيلة دم، أو دكتور لإجراء عملية عاجلة ثم تساءلت الى متى سيستمر هذا الحال البائس بنا ودعوت الله أن يعافينا من الامراض والاسقام وان يعيين كل مريض ويجعل له مما هو حاصل فرجا ومخرجا.

من ذاكرة السلطنة العبدلية ..

معاصر سليط الجلجل (السمسم) .. وقل للزمان ارجع يازمان

الأمناء / كتب/ محسن كرد:

معاصر السليط الجلجل (السمسم) في لحج كانت من ضمن اهتمامات السلطنة العبدلية منذ ما قبل العشرينات من القرن الماضي واهتم بها الأنسان اللحجي واعتبرها احد الصناعات المحلية في لحج والتي تدر الاموال على المشتغلين فيها وتوفر ماده الزيت(السليط الجلجل) للأسواق في لحج وعدن والمناطق المجاورة و كانت المعاصر في لحج تعتمد على مايرد اليها من محصول الجلجل(السمسم) والتى كانت تشتهر بزراعته لحج.

وكانت السلطنة العبدلية تخصص الكثير من الاراضي لزراعه السمسم وغيرها من الحبوب ، وكانت لحج لديها الاكتفاء الذاتي من الحبوب. ولم تخلى بيوت الفلاحين في لحج الآ والقفعه مليانة حبوب شي غربه وشي صيف وشي بيني وهناك جواني سمسم وتجد نوافي لحج والدخاخين تعكر منها لاعداد المخلم والفطير والكدر والخفوش والسكوع وكانت الناس عايشه لا رز ولا دقيق ولا زيت براميل ريما.

نعود لمعاصر السليط في لحج حسب روايات المعاصرين في لحج ومنهم الوالد محمد سالم باشافعي(محمد قرقور) الله يرحمه الذي حدثني بان حوش سوق المحداده في حافة اليهود كان يوجد به 12 معصره تابعة للسلطان عبدالكريم فضل بن علي محسن العبدلي رحمة الله تغشاه.

وكنا نذهب للحديث إلى الوالد قرقور الى الحوش ونحن صغاراً ونجد ذلك المنظر الجميل والمعاصر تعصر والعصارين يدورون مع جمالهم حول قطب المعصرة يحركون السمسم الذي في قطب المعصرة وبين حين واخر ينشقون الجمال التي تدور حول المعصرة بسليط الجلجل لاعطائهم القوه في العمل والجمال المربوطة على المعصرة كانت على اعينها اغطيه من الخزف(لا ادري ماذا يسموها)..

وفي الجانب الاخر وعلى ساحة الحوش الذي تتواجد فيه المعاصر تجد الجمال محملة بأحمال الجواني من السمسم القادمة من الاراضي الزراعة والجمالة يبركونها لانزال الحمولة التى على ظهرها وهي تهدر هدير وتخرج الرغوه من

فمها.. وتسأل العم محمد، قرقور وهو يضحك يامحسن يا ابني شي، عاد الآن تشوف جمال تهدر وتخرج الرغوه من فمها ماشي زي جمال زمان وانا اضحك معه..

كان منتجات السليط حق معاصر السلطان عبدالكريم فضل العبدلي يتم تحمليها الى محلات تابعه للسلطان في الشارع الخلفي لمدينة الحوطة المقابل لمقهاية الهاملي سابقاً ودكان الفنجري حالياً ويشرف على البيع والتوزيع للمحلات واماكن الحلويات وكلاء السلطان عبدالكريم فضل الاديب والشاعر الأستاذ، صالح احمد الفقيه والاستاذ الأديب والشاعر عبدالخالق مفتاح طيب الله ثراهم..

كان سليط الجلجل حق زمان له طعم وريحه وفائدة وقيمة ويستخدم في كثير من الأستخدامات لمختلف الأطعمة وصناعة الحلوى المخاوى والرطب والقوى والصابوني والصابع والقرمش والسمسمية والملبس والطاحونية حق السرحاني الله يرحمه .

كما يستخدم سليط الجلجل لدهن الرأس والملوس ويتنشقوا به وله استخدامات طبية والذي كان يصاب بالشحاب يضع قليل من السليط الجلجل على قهوه مر ويشرب وذلك للعلاج.. والذي يصاب بالحمى يتملس بالسليط الجلجل ويدخل في الكامل ويصبح يطن طنون ويضع فوق الفول والفاصوليا.. كما يضع على حبوب الخمير مع قليل سكر كوجبه للصبوح..

اما اليوم اصبح سليط الجلجل مغشوش لاطعم ولاريحة ولافائدة وكانت من اشهر معاصر لحج في ذلك الزمن اللحجي العبدلي الجميل:

معاصر السلطان عبدالكريم فضل العبدلي.
معصرة الوالد عوض بن ناصر البان.
معصرة الوالد الهارش.
معصرة الوالد مهدي علي عاطف.
معصرة مهدي عكاشه في منطقة بيت عياض
معصرة الوالد ناصرسعد ومن بعده ابنه.
معصرة الوالد احمد محسن سلام.
معصرة الوالد قنبوع.
معصرة الوالد صالح وادي
معصرة الوالد دوفس.
معصره الوالد محسن العولقي.
معصرة الوالد عبدالله عياش في هران ديان وكانت لديه معصرة تحت شجره في قرية هران ويقوم بتوريد سليط معصرته في (اتناك) محملة على الحمير الى الحوطة لبيعها كما كان يغطي احتياجات قريته والقرى المجاورة من السليط.
معصرة مجور في الوهط.
معصرة فضل عبدالله الحداد في الوهط
معصرة شبيل+ الطريمي.
معصرة سلام.
معصرة المداوي وغيرها من المعاصر في الحوطة وقراها.

كما كانت المعاصر تبيع مخلفات الجلجل المعصور (العصار) على الفلاحين لإطعام الابقار وغيرها.

معاصر لحج اليوم ليست كما كانت في السابق بعد ان حلت الماكنات الكهربائية بدلاً من الجمال والتي غيرت طعم السليط وكذا حل عصارين جدد بعضهم صغار لا يعرفون اساليب العصر القديمة، حيث كان عصار، زمان لا ينزل عصرته الا بعد ان يتأكد ان العصرة قد اكتملت واستكملت واصبحت جاهزة لإنزالها ووضعها في الأواني المخصصة لها .

حلم وتحقق للجنوب والجنوبيين

كتب/ باسم الشعيبي :

كمشاهد ما يهمني في قناة عدن هو ما تقدمه للجمهور واي واحد عنده ذرة موضوعية ويتابع القناة وعنده فهم ولو بسيط بالاعلام سيعرف ان القناة في تطور مستمر شكلا ومضمونا منذ إدارة الاخ مختار اليافعي ومن بعده عبدالعزيز الشيخ على مستوى تنوع البرامج في تطور وعلى مستوى الاستديوهات والصورة في تطور وعلى مستوى البث الخارجي سواء من استديوهات المكلا او من التغطية الحية والمباشرة من مختلف الفعاليات السياسية وحتى الرياضية كنقل المباريات في تطور وعلى مستوى الاعلام الجديد ومنصات التواصل الاجتماعي في تطور.

هذه القناة وبهذا المستوى كانت بالنسبة لنا حلم كجنوبيين ولا زال الكثير امامها لتقدمه للجمهور الجنوبي فلنحافظ على هذا الانجاز وندعم القائمين عليها .

بالنسبة لموظف دخل او خرج فهذه شئون ادارية تخص القائمين على القناة نتذكر دائما ان القناة تضم اكثر من 200 شاب وشابة جنوبية و 95% دخلوا القناة كهواة فصقلت خبرتهم وأكتسبوا خبرة في العمل ومن اراد ان يستمر فيها فهو مكسب له ومن اراد ان يخرج ويبحث عن مستقبل افضل له فهذا حق له وما في لحد الحق بمصادرة رغبته.